

يكون مخطئا في ذلك ، لأنه عن طريق هذه العملية يشبع في نفس الوقت أعظم حاجتين في الوجود ولن ندهش بعد ذلك حين نعلم عن طريق التحليل ضخامة الدلالة العقلية لهذه العملية التي نظل محتفظين بها طوال حياتنا . إن المص للحصول على الغذاء هو نقطة البداية التي تتطور منها الحياة كلها ، وهو النموذج لكل أنواع الإشباع الجنسي اللاحقة التي لا يمكن تحقيقها ، والتي تتطلب أحيانا خيالا ، وكثيرا ما تتحول إلى انحرافات فالرغبة في المص تتضمن بداخلها الرغبة في¹ ثدى الأم . وهو لذلك الموضوع الأول للرغبة الجنسية وليس بوسعى أن أقدم لكم فكرة كاملة عن أهمية هذا الموضوع الأول في تحديد كل موضوع آخر يختار فيما بعد . والأثر العميق لهذا الموضوع الأول ، الذي يبدو من خلال عمليات التحويل والاستبدال على أبعد ميادين الحياة العقلية^(٨) .

أعتقد أنه ليس من الصعب الربط بين هذه الاستشهادات من آراء «فرويد» وبين الاهتمام الشديد الذي يوجهه نزار في شعره للنهد واقتراانه في ذهنه بعملية المص والرضاع . ولا أريد أن أسرف في التطبيق ؛ فأزعم أن هذه الظاهرة النفسية في شعر «نزار» تدل على انحراف أو شذوذ ، وإنما أكتفى بالإشارة إلى أهميتها في فهم شعره من ناحية ، وفي فهم تكوينه النفسي من ناحية أخرى ، لما نعلمه من أن الشعر أكثر الفنون الأدبية التصاقا بالجانب الذاتي للفرد ، وأكثرها تعبيراً عن وجدانه وتجاربه الشخصية وأقل ما يمكن أن يقال عن هذه الظاهرة عند

Sigmund Freud Introductory lectures of psycho analysis, (٨)
London. George Allen & unwin 2nd, 1952, P. 264